



المؤتمر الإسلامي للأوقاف  
Endowments Islamic Conference  
أوقف ... لأجر لا يتوقف

أوقاف خدمات الحجاج والمعتمرين

#أوقف\_لأجر\_لايتوقف

رؤية  
2030  
المملكة العربية السعودية  
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

أوقاف الإسكان للحجاج والمعتمرين

اسم ورقة العمل

أ.د/ حسين بن عبد العزيز شافعي

اسم المتحدث

# الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
٣	الملخص
٦	المقدمة
٩	الأوقاف ما قبل العصر الأيوبي
١٠	الأوقاف في العصر الأيوبي
١١	أوقاف في العصر المملوكي
١٢	أوقاف في العصر العثماني
١٦	نماذج لبعض صكوك الأوقاف
١٧	التوصيات
١٨	الخاتمة

# المقدمة

تعتبر الأوقاف ومقدراتها بأنواعها المختلفة من الأهمية في بناء المجتمعات الإسلامية، فهي كانت المحرك الأساس والدافع الرئيس المغذي لكل الأمور الحياتية في الدولة الإسلامية منذ بزوغ فجر الإسلام حتى وقت قريب، وأن مؤرخو الحضارة الإسلامية عدوها الممول الرئيس للمجتمع والدولة منذ إقرارها، مما ساعد على ذيوها كنظام إسلامي عالمي وانتشاره، ولهذا فإن الحفاظ عليها، وتنميتها تنمية حقيقية ضرورة ملحة، ومطلب شرعي، لما تلعبه الأوقاف من دور هام في شتى مناحي الحياة الدينية، والاجتماعية الإنسانية، والاقتصادية التنموية، والصحية الرعوية، والعلمية الثقافية من أجل تقدم وتطور المجتمعات الإسلامية في كل ديار الإسلام من أقصاها إلى أدناها، هذا وقد خلصت بعض الدراسات الحديثة المتخصصة في الأوقاف الإسلامية إلى أن: "الأوقاف بدأها وختمها خير ونفع".

وإن إقبال الأمة الإسلامية بكل أطيافها على رصد الأوقاف كان رغبة داخلية في السعي لعمل الخير والبر لا بإجبار ولا من أحد، إنما امتثالاً لما ورد في القرآن الكريم فقال الله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ). وعندما سمع هذه الآية أبو طلحة بادر إلى وقف أحب أمواله إليه، وهي بئر حاء بحديقته الواقعة بالقرب من المسجد النبوي - الآن داخل المسجد نفسه بعد توسعته - في المدينة المنورة.

# المقدمة

كما أن رسول الله صل الله عليه وسلم حث عليها انطلاقاً من حديثه في هذا الخصوص إذ قال صل الله عليه وسلم : "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له". ويندرج الوقف بكل أنواعه وأشكاله المختلفة هنا تحت مسمى الصدقة الجارية في حديث رسول الله صل الله عليه وسلم .

كما ساعد على ذيوع الأوقاف أيضاً قول رسول الله صل الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب صل الله عليه وسلم عندما أراد التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بأرض له في ناحية خيبر لم يصب مالاً قط أنفس منها، في حديث رواه ابن عمر رضي الله عنهما، حيث قال رسول الله صل الله عليه وسلم : "حبست أصلها، وتصدقت بها". قال: "فتصدق بها عمر: أنه لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم صديقاً غير متمول فيه» .

وهكذا كان ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الأساس الفقهي الشرعي الذي انطلق منه نظام الوقف الإسلامي حيث أصبح الوقف هو حبس أصل العين، والتصدق بالمنفعة، أي أن أصل الوقف لا يباع، ويتم التصديق ببيع العين الموقوفة، سواء كان الوقف أرض زراعية، أو مبان عقارية للسكن كالدور، والرباع ، وتجارية كالحوانيت ، أو المنشآت المختلفة الأغراض التي تم وقفها عبر العصور التاريخية المتعاقبة، وغيرها من أنواع الأوقاف المختلفة.

# المقدمة

وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على الوقف، وأقبلوا عليه حيث وقفوا الأوقاف بأنواعها المختلفة سواء لعامة المسلمين أو لخاصتهم من ذريتهم ، فقال القرطبي: "إن المسألة إجماع من الصحابة، وذلك أن أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وعائشة، وفاطمة، وعمرو ابن العاص، وابن الزبير، وجابراً، كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقفهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة»ى.



# الأوقاف ما قبل العصر الأيوبي :

- (١) رباط الحافظ ابن منده (البرهان الطبري) وشرط وقفه : على القادمين من أصبهان أربعين يوماً ، وعلى سائر الناس عشرة أشهر وعشرين يوماً
- (٢) رباط رامشت ( ناظر الخاص ) وشرط وقفه : على جميع الصوفية الرجال دون النساء أصحاب المرقعة من سائر العراق وخرسان والمجاورين وقفاً مؤبداً .
- (٣) رباط الزرندي (الدوري) . وشرط وقفه : على أهل ساوة وزرند القادمين لحج بيت الله الحرام .



# الأوقاف في العصر الأيوبي :

## ( ١ ) رباط الزنجيلي ( الهنود )

وشرط وقفه : على الأحناف المقيمين بمكة ، بشرط أن يكون سكناً للحجاج القادمين في فترة الحج.

## ( ٢ ) أربطة الأخلاطي ( الجهة )

وشرط وقفه : على النساء الحنفية من المجاورات والقادات ، ووقف البعض الآخر على أهل مدينة خلاط الصالحين القاصدين إلى بيت الله الحرام .

## ( ٣ ) رباط العفيف ( أبي رقيبة )

وشرط وقفه : على الفقراء المساكين العرب والعجم ، الرجال دون النساء ، القادمين إلى مكة والمجاورين بها ، على ألا يزيد الساكن في السكنى فيه على ثلاث سنين إلا ان تقطع أقدامه وسكنه في السفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة .

## ( ٤ ) رباط ابن غنائم (بيت علي بن يوسف البزاز )

وشرط وقفه : على أن يكون الساكنين فيه عشرة لا غير ، سواء كانوا مجاورين أو مجتازين أو بعضهم مقيم وبعضهم مجتاز .

# الأوقاف في العصر المملوكي منها :

## (١) رباط المسيكينة

وشرط وقفه : على النسوة الفقراء العربيات الواردات إلى مكة المشرفة برسم الإقامة ، يقدم في ذلك الأحوج فالأحوج ، وللناظر أن يسكن في كل بيت ما يراه من واحداً فأكثر بحسب ما يحتمل المكان والزمان . لا أرى المصلحة في ذلك السكن دون الإسكان . من استغنت منهن عن الإقامة به أو انقطعت عنه أكثر من عشرة أيام من غير عذر فليخرجها الناظر وليسكن غيرها . ومتى خلى الرباط المذكور من النساء وليسكن الناظر فيه من يراه من الرجال الفقراء الغرباء المتصفين بالحاجة والواردين إلى مكة والمجاورين بها من الإقامة ، يقدم في ذلك الأحوج فالأحوج . ومتى وجدت النساء قدمن على الرجال كما شُرح . ثم على الفقراء والمساكين أين ما كانوا وحيثما وجدوا . يجري الحال في ذلك كذلك وجوداً وعدمًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

## (٢) ورباط عطية بن خليفة المطيبيز

وشرط وقفه : مسكن للنساء وأباح لهن أن يؤجرن مساكنهن في الموسم ؛ ليكتسبن بذلك رزقهن وهذا شرط يجوز للواقف اشتراطه كما أورد الفاسي ذلك

## (٣) ورباط بدر الدين الطاهر

وشرط وقفه : على الفقراء المساكين الغرباء المنقطعين الرجال دون النساء الذين لا سكن لهم ولا يقدرن على أجره مسكن .....



# الأوقاف في العصر العثماني :

نلاحظ هنا كثرة عدد الأربطة الموقوفة على الحجاج والمعتمرين ، نضرب أمثلة على بعضها :

١) رباط الماس آغا:  
**وشرط وقفه :** على طلاب العلم الهنود وفقرائهم ومساكينهم الواردين إلى مكة المكرمة .

٢) رباط الأميرة نواب بيقم مهر تاج ( بهوبال ) :  
**وشرط وقفه :** على الحجاج القادمين من بلدة بهوبال عوائل ، فإن لم يوجد أحداً منهم يكون على مطلق الحجاج الهنود .

٣) أربطة حسين بي بي ( حيدر آباد ) :  
**وشرط وقفه :** على أهل حيدر آباد من الهنود في موسم الحج ، وبقية أيام السنة للمقيمين منهم .

٤) رباط ملك ميماتمار ( بورما ) :  
**وشرط وقفه :** سكناً للحجاج القادمين من بلدة بورما من أهل بلاد هوار رنقون وبيس ، دون غيرهم من البرماويين .

٥) رباط محمد الميمني :  
**وشرط وقفه :** على الحجاج الواردين من السند زمن الحج .

# الأوقاف في العصر العثماني :

نلاحظ هنا كثرة عدد الأربطة الموقوفة على الحجاج والمعتمرين ، نضرب أمثلة على بعضها :

(١١) رباط رحيم بردي  
الأنديجاني ( بستان  
البخارية)  
**وشرط وقفه : على**  
الحجاج الواردين إلى  
بيت الله الحرام من أهل  
أنديجان والمجاورين  
أيضاً بمكة المكرمة يكون  
لهم السكنى فيه فإذا  
انقرضوا عن آخرهم  
يكون وقفاً على مصالح  
الحرم المكي الشريف . )  
(

(١٠) رباط محمد  
ذاكر البخاري :  
**وشرط وقفه : سكناً**  
للحجاج الواردين  
إلى بيت الله  
الرحرام من أهالي  
سمرقند. ( )

(٩) رباط دولار  
النساء بيكم :  
**وشرط وقفه :**  
لسكنى حيدر آباد  
في فترة الحج وأيام  
العمرة والزيارة  
من كل عام. ( )

(٨) رباط ماجن كتبي  
( المليارية ) :  
**وشرط وقفه : على**  
سكن الحاج  
الواردين إلى حج  
بيت الله الحرام من  
أهالي بلدة مليونار  
الفقراء الذين لا  
يجدون سكناً .....  
( )

(٧) رباط السيد حمود آل  
بو سعيد (العمانيين) :  
**وشرط وقفه : على**  
أهل عمان وزنجبار  
القادمين إلى مكة  
المكرمة لأداء فريضة  
الحج من أتباع المذهب  
الإباضي

# الأوقاف في العصر العثماني :

نلاحظ هنا كثرة عدد الأربطة الموقوفة على الحجاج والمعتمرين ، نضرب أمثلة على بعضها :

١٤) رباط محمد يوسف  
الشاهقلي :

**وشرط وقفه :** على سكنى  
حجاج أهل سرايا قشلان  
وقنقاني قشلان وشاهان  
قشلان التابعة لبلدة نمكاني  
من بلاد ما وراء النهر ،  
وإذا تعذر فعلى المجاورين  
من أهالي بلاد ما وراء  
النهر من أهالي بلاد سراي  
قشلان وشاهان قشلان  
المذكورة.

١٣) رباط أكبر خوجه التاشكندي :

**وشرط وقفه :** لسكنى فقراء الحجاج الواردين  
لحج بيت الله الحرام من أهل بلدة تاشكند من  
بلاد الأذربك ، ليسكنون في أيام مواسم الحج  
من أول شهر شوال من كل سنة إلى حين  
توجههم إلى بلادهم من مكة المكرمة بعد أداء  
فريضة الحج ، وعلى سكنى فقراء المقيمين  
بمكة المكرمة من أهالي تاشكند المذكورة  
يسكنون في بقية السنة من حين خروج  
الحجاج أهل تاشكند إلى بلادهم إلى آخر  
شهر رمضان من كل سنة .

١٢) رباط محمد عبد  
الشكور البخاري :

**وشرط وقفه :** لسكنى  
الحجاج الواردين  
إلى بيت الله الحرام  
من أهل بلدة  
شهر سبز وبلدة  
الكتاب وبلدة  
الحرامرجي وبلدة  
يكديق بإضافة إلى  
بلدة ويشان كزر .

# الأوقاف في العصر العثماني :

نلاحظ هنا كثرة عدد الأربطة الموقوفة على الحجاج والمعتمرين ، نضرب أمثلة على بعضها :

(١٥) رباط عبد الأحد البخاري ( أمير بخارى ) :

**وشرط وقفه :** على سكنى الرجال من الحجاج الواردين إلى مكة المكرمة في كل عام لحج بيت الله الحرام وزياة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام من خصوص أهل بلدة بخارى – حرسها الله تعالى - ، لا من غيرهم ، دون النساء من أهل البلدة المذكورة ، ودون المجاورين منهم بمكة المكرمة ، والمقيمين بها سواء كانوا متزوجين أم غير متزوجين ، يسكن الرجال من الحجاج المذكورين في هذا الوقف من حين وصولهم إلى مكة ما داموا مقيمين بها إلى أن يتوجهوا إلى بلادهم بعد أداء فريضة الحج في عام وصولهم ، فمن أقام من الحجاج المذكورين بمكة المكرمة بعد أداء فريضة الحج لغرض خيري لتبرك بطول الإقامة بها ، فله السكن في هذا الوقف في جميع العام الأول من إقامة ، وفي موسم ذلك العام ، إلى وقت توجه الحجاج إلى بلدة بخارى إلى بلادهم ، فيخرج حينئذ ذلك المقيم من أهل الوقف ، ويسكن الحجاج المذكورون على النمط المسطور ، وهكذا يكون العمل في إسكان الحجاج من حجاج أهل بلدة بخارى في هذا الوقف ، ويكون ذلك مرعياً ومعمولاً به في كل زمان ، فإذا تعذر – والعياذ بالله تعالى – سكنى الحجاج من أهل بلدة بخارى في هذا الوقف يكون ذلك وفقاً على سكنى الرجال من الحجاج الواردين في كل عام إلى مكة المشرفة لحج بيت الله الحرام من أهل البلاد التابعة لبلدة بخارى المذكورة ، والملحقة بها والمنسوبة إليها على النص والشروط المنصوص عليها أعلاه في سكنى الرجال من أهل بلدة بخارى المذكورة سواء بسواء ، فإذا تعذر ذلك – والعياذ بالله تعالى – يكون ذلك وفقاً على سكنى الرجال من الحجاج الواردين من حج بيت الله الحرام بمكة المشرفة في كل عام من أهل بلاد ما وراء النهر ، يسكنون على النص والشروط المنصوص عليها أعلاه من حجاج أهل بلدة بخارى المذكورة سواء بسواء ، فإذا تعذر ذلك – والعياذ بالله تعالى – يكون ذلك وفقاً على سكنى الفقراء والمساكين ، ومتى وجد الحجاج من الرجال من أهل بلدة بخارى المذكورة يكون الاستحقاق في سكنى هذا الوقف لهم ، ويكون به مقدم من في سكنها على غيرهم ، وهكذا يكون العمل في الوقف دائماً وأبداً .

# الأوقاف في العصر العثماني :

نلاحظ هنا كثرة عدد الأربطة الموقوفة على الحجاج والمعتمرين ، نضرب أمثلة على بعضها :

١٦) رباط أرسلان  
القوقاني :

وشرط وقفه : على  
سكنى حجاج قوقند ثم  
ما جاورها .

١٧) رباط بروز  
النمنكاني :

وشرط وقفه : على  
الحجاج الواردين  
لحج بيت الله الحرام  
من أهل بلدة نمنكان  
، ثم على الحجاج  
الواردين لحج بيت  
الله الحرام من  
أهالي بلدة خوقند .

١٨) رباط إبراهيم  
القوقاني ( الكوسة  
)

١٩) رباط القشقرية  
٢٠) رباط أمينة  
خان .

٢١) رباط بانتن

٢٢) رباط بركات  
بن محمد بن  
بركات بن حسن  
بن عجلان .

٢٣) رباط بيقم  
قاري محمد زمان

٢٤) رباط رمضان  
شقدار

٢٥) رباط عظيم  
خوجه الأنديجاني

٢٦) رباط فاطمة  
الحبشي

٢٧) رباط محمد حسين  
السندي

٢٨) رباط محمد عبد  
الكريم القشقري

٢٩) رباط مقصود  
المرغيناني

# نماذج لبعض صكوك الأوقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكة المكرمة في ٢٦ رمضان المعظم ١٤١٨ هـ  
يوافقه ٢٧ يناير ١٩٩٨ م

سعادة الشيخ حسين الشافعي ، المحترم ،  
جامعة أم القرى / فرع العزيزية ،  
مكة المكرمة

السلام عليكم ورحمة الله ، و بسمه .

فانه يشرفني أن أفيدكم بالمعلومات التي  
المليتم منا حول عمارتنا الوقفية الموجودة بمكة المكرمة  
في برحة الطهران ، خلف بلدية أحياد الفرعية .

(١) - نوع الوقف: مبانينا الوقفية بالمملكة العربية  
العمودية و في غيرها من بلاد العالم ، كنوس و نرنا  
هي أوقاف خاصة بأهل المدن السبعة بمنطقة وادي ميزاب  
و وارجلان و ما تفرع عنها - بمرور الزمن و التوسع  
الممراني من التجمعات السكنية لأهل تلك المدن بالجنوب  
الجزائري .

(٢) - مصدره: الأوقاف الاناسي هو مجلس شيوخ و أعيان  
المناظر بوادي ميزاب ( المعروف بمجلس عمي سعيد) بجمع  
المال من المحسنين من أفراد عائلتهم و هيأتها ، بحيث  
يتجنبون أحد الأعيان أو أكثر عند قدومه الى الحج  
ليقوم بعملية الاقتناء و التوقيف خلال موسم الحج .  
لعمومية التنقل و انعدام وائله في الزمن القديم ، و كان  
التسجيل يتم - آنذاك - على اسم الشخص أو الأشخاص  
الذين كلفوا بتنفيذ المهمة ، أما في هذا العصر الحديث  
فلمجلس هيئة خاصة للأوقاف يرأسها ناظرعام يسند  
اليه تركيله ، و تمتعه وزارة الشؤون الدينية بالجزائر  
- في إطار نظام الأوقاف الوطني - و يعتبر هذا الأخير  
مستقلا رسميا للمجلس و همزة وصل بينه و بين الناظر  
المحلي للتعاون معه و مساعدته على القيام بمهمته ،  
و من بين تلك المقارنات الوقفية مبنى أحياد المذكور  
بمكة المكرمة ، و يعود انشاؤه الى يوم ٢٦ ذي القعدة  
عام ١٢٨٣ هـ ، و كان بنا - قديما في قاعتين ثم أعيد  
بناؤه بالمسح بعد استقلال الجزائر سنة ١٩٦٤ م في  
نفس الموقع .

... / ...

الوثيقة الثانية

بعض المعلومات عن هذا الرباط أهداها الناظر العام والوكيل المفوض الشيخ عبد الحميد أبو القاسم

# نماذج لبعض صكوك الأوقاف

... / ... - ٢ -

(٢) - الناظر و شروط الواقف: الموقوف عليهم هم الواردون الى المملكة العربية السعودية للحج و العمرة أو الإقامة من أهل مدن مضايفة وادى ميزاب بالجنوب الجزائري، وهي: غرداية و القنطرة و بريان و مليكة و بني يزقن و بونوره و العطف و وارجلان. أما الناظر الأول عليه فهو الشيخ محمد سعيد بن الشيخ صالح كباريتي جاور الحرم المكي الشريف، و تنتقل النظاره بمسده لأولاده و أولاد أولاده نسلا بعد نسل و عقبه بمسده عقبه، فإذا انقرضوا يكون النظر للارشد فالارشد من أقارب الشيخ محمد سعيد كباريتي و خلفهم و نسلهم الى انقراضهم.

و في حالة انقراض جميع الموقوف عليهم ممن أهل المنطقة المذكورة بالجزائر - لا سمح الله - فإن هذا المقار الموقوف - كثيره من أوقاف المدينة المنورة و جده - يتؤول أمره الى الحرمين الشريفين و يكون الناظر عليه - آنذاك - ناظر أوقاف الحرمين. و قد سمح الواقف لناظر المذكور أن ينتفع بالمكان في احدى القاعتين (في النوع القديم) خلال السنة بعد رحيل الحجاج عنها، و يفرغها عند وصول الموقوف عليهم.

و بمرور الزمن و تعاقب الاجيال انتقلت النظارة الى بنت الشيخ محمد سعيد - المدعوة بدور - بمساعدة زوجها السيد محمود قطان، ثم بعد ذلك الى ابنتها السيد محمد محمود قطان، و هو موجود حاليا خارج المملكة بين مصر و لبنان و أميركا للملاج منذ سنوات، عفا الله عنه، و يزور المملكة من حين لآخره، و له ولد نرجوان يكون خلفا مالحا يميل فيما يرثي الله.

عنا ما أمل أن أتون قد جمعت لكم كل ما للبيت مع اضافة ما اعتبرته مفيدا أو ضروريا، راجيا لكم النجاة في مهمتكم. و الله ولي التوفيق.

أحرکم راجي دعواتكم الصالحة:

  


تابع الوثيقة الثانية







# التوصيات

١. زيادة الوعي الإعلامي بأهمية الأوقاف .
٢. تسهيل إجراءات الوقف .
٣. دراسة أوجه الوقف الضرورية لحاجات المجتمع ، وتقديم المقترحات للبدأ بأيّ منها ، وحثّ الناس عليها .
٤. أهمية الربط المعلوماتي بين المحاكم الشرعية والهيئة العامة للأوقاف لتستفيد الثانية بنشر البيانات والدراسات والمؤشرات المختلفة فقط .

# الختامة

من خلال ما سبق رأينا أهمية الأوقاف في إسكان الحجاج والمعتمرين خلال القرون الماضية في مكة المكرمة . وبذل الواقفون كل ما بوسعهم في خدمة البلد الحرام من خلال أوقافهم الجليلة لضيوف بيت الله الحرام .  
وهذه المسيرة المشرفة تحضنا في وقتنا الحاضر لبذل الجهد الدؤوب للنهوض بها مرّة أخرى إلى مصاف القرون التي خلت من خلال نشدر الوعي الإعلامي في مختلف قنوات التواصل الاجتماعي.